

التنمية السياحية في المنطقة العربية «المغرب أنموذجا»

بقلم

د / صليحة عشي (*)



ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى عرض واقع التنمية السياحية في المنطقة العربية المغرب أنموذجا لها، من خلال الوقوف على الإمكانيات الطبيعية والحضارية والمادية لهذا البلد المغاربي، وتسليط الضوء على النتائج التي تم تحقيقها على مستوى هذا القطاع على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي لهذا البلد، ومقارنة تلك النتائج بمثلثاتها في تونس والجزائر وبعض الدول العربية.

وقد أكدت الأرقام التي تجسدت في الميدان على مدى اهتمام حكومة المغرب بالنهوض بهذا القطاع وتنوع منتجاته، والسعي لجذب أكبر عدد ممكن من السياح الوافدين من مختلف بلدان العالم ومنها المنطقة العربية، والعمل على تطوير طاقته الفندقية، ورفع حجم إيراداته من قطاع السياحة.

ويستخلص من هذه الدراسة بأن المغرب من الدول العربية التي حققت قفزة نوعية في النهوض بالسياحة، واعتبارها من أقطاب النمو التي يعتمد عليها حاليا ومستقبلا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد.

الكلمات المفتاحية: المقومات السياحية الطبيعية والحضارية، الطاقة الفندقية، الليلي السياحية، السياحة الدولية، الإيرادات السياحية، ميزان السياحة والسفر، التشغيل والسفر.

المقدمة:

لم تعد السياحة مجرد ظاهرة اجتماعية تهتم بعض الأفراد والجماعات، بل تحولت إلى أنشطة ترفيهية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية، وذلك بسبب تدفق الملايين من السياح

(*) أستاذة محاضرة بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة باتنة - الجزائر.

على مختلف الدول والمناطق السياحية. وقد شجع هذا الوضع العديد من دول في أوروبا وشمال أمريكا أن تعمل على النهوض بالسياحة وتحويلها إلى صناعة حقيقية وأداة لتحقيق التنمية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد صادف استقلال العديد من الدول النامية خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ازدهار السياحة، وأدركت هذه الدول كيف أن العديد من الدول المتقدمة جعلت من قطاع السياحة موردا اقتصاديا بفضل عائداتها المالية وانعكاساتها الإيجابية على العديد من القطاعات الأخرى من الاقتصاد، وأخذت حكومات هذه الدول باستغلال ثرواتها لإخراج شعوبها من التخلف، إذ لم تقتصر على الثروات الفلاحية والمعدنية والبحرية فحسب، بل امتدت لتشمل المقومات الطبيعية والثقافية ذات الصبغة السياحية.

واقتداء بالدول السياحية المتقدمة، تبنت العديد من الدول النامية سياسة النهوض بالسياحة، وكان عليها أن تعمل على إنتاج منتجات سياحية وتسويقها لجلب المزيد من السياح ومن ثم الحصول على النقد الأجنبي. وقد أدرك العالم العربي أهمية قطاع السياحة في النمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر معدلات البطالة، حيث تمثل أحد أهم مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، وأنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في رفع الناتج المحلي الإجمالي وزيادة إيرادات النقد الأجنبي.

ويعتبر المغرب من الدول النامية التي أولت لقطاع السياحة أهمية، فبعد استقلاله انصبت التوجهات الاقتصادية والاجتماعية على النهوض بقطاعات التعليم والفلاحة والصناعة، وبدأ الاهتمام أيضا بالسياحة واعتبارها أحد أقطاب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

مشكلة الدراسة: تتمحور مشكلة الدراسة في عرض واقع القطاع السياحي الوطن العربي والمغرب أنموذجا، والوقوف على مقومات هذا القطاع، والنتائج التي تم تحقيقها على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة المختارة للدراسة (1990-2008). إضافة إلى تحليل الرؤية المستقبلية الجديدة بشأن هذا القطاع إلى أفق سنة 2020، والتي ترمي إلى إعداد سياسة سياحية للعقد المقبل من هذا القرن. وعليه يمكن طرح الأسئلة التالية:

- 1- ما مدى ثقل المقومات السياحية التي يتوفر عليها المغرب؟
- 2- ما هي النتائج المحققة على مستوى هذا القطاع على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في بعض الدول العربية والمغرب أنموذجا؟
- 3- فيما تتمثل رؤى الإستراتيجية السياحية الجديدة للمغرب خلال العشرية القادمة (2020)؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- 1- تسليط الضوء على واقع القطاع السياحي في الدول العربية.
 - 2- الوقوف على مدى نجاح التجربة السياحية في المغرب من خلال نتائجها.
 - 3- الاستفادة من إيجابيات التجربة المغربية كنموذج للنهوض بالسياحة في دول أخرى.
- أولاً: المقومات الطبيعية والحضارية للمغرب
- يتوفر المغرب على إمكانات سياحية طبيعية وحضارية على درجة كبيرة من الأهمية ساعدته على تطوير قطاعه السياحي، وعلى استقطاب السياحة الإقليمية والدولية. وتظهر هذه الإمكانات في العناصر التالية:
- 1- المقومات الطبيعية:

يتمتع المغرب بموقع جغرافي مهم، إذ يقع شمال غرب القارة الإفريقية، ويتميز بواجهتين بحريتين، المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال، ويعتبر موقعه الاستراتيجي من بين المقومات الطبيعية الهامة، إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كيلومتر، توفر للزائر إمكانية ممارسة هواياته في السباحة والنزهة وصيد الأسماك.

تتخلل مساحة المغرب سلاسل جبلية، تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير، إذ يمثل جبل "طوبقال" أعلى قمة في هذه السلسلة (4165 متراً)، وهي أعلى قمة جبلية في الوطن العربي،⁽¹⁾ وجبال "الريف" التي تعرف بالأطلس الساحلي، على شكل أفواس واسعة، أعلى قمة بها جبل "تدرغين" (2465 متراً في الوسط و1800 متراً في الشرق). ويعتقد بأن هذه السلسلة هي امتدادا لجبال "سيرانيفاذا" في إسبانيا، وأنها كانتا ملتصقتين قبل أن يتكون مضيق "جبل طارق".⁽²⁾ إلى جانب ذلك توجد سلسلة الأطلس الوسطى، وأشهر جبال هذه السلسلة "جبل بربلات" (3190 متراً فوق سطح البحر) و"جبل بوناصر" (3326 متراً) الذي يتميز بكثرة البحيرات والشلالات، إذ أن معظم الأنهار المهمة في هذا البلد تنبع من هذه الجبال. وتتميز جبال الأطلس الصغير بأعلى قمة هي "جبل إكليم" (2531 متراً).⁽³⁾

وتقع بين هذه الجبال سهولا، منها "سهل وادي دراع"، سهل وادي سوس"، "سهل مراکش"، "سهل تادلا"، "سهل فاس" و"مكناس". تتخلل هذه السهول سبخات من أهمها "سبخة تاه" التي تنحدر إلى ما دون مستوى سطح البحر بما يعادل 55 متراً.⁽⁴⁾

إن هذه المناظر الطبيعية تمثل لوحة من إبداع الخالق، وتهب للسياح ولحبي هذا المتوج

السياحي رؤية غابات الصنوبر والبلوط والأرز والمحطات الجبلية العليا المكسوة بالثلوج، وممارسة بعض هواياتهم كتنسّق الجبال والتزلج على الثلج.

ويحظى المغرب أيضا بشبكة من الأنهار المهمة التي تتكون من الروافد المائية الجبلية المنحدرة نحو المحيط الأطلسي والبحر المتوسط. من أهم هذه الأنهار "نهر سبو"، "نهر أم الربيع"، "نهر بورقراق"، "نهر سوس"، و"نهر ملوية"⁽⁵⁾ وهي تتميز بدوام جريانها على طول فصول السنة. وتمتد وراء سلسلة الأطلس الصغير جنوبا صحراء المغرب، وهي تتميز بجفافها وبرمالها وواحاتها المتناثرة عبر مساحتها الصحراوية. وتعتبر الصحراء أحد المتوجات السياحية التي يسعى المغرب إلى تطويرها وتحسين مستوى الخدمات بها، لتلبية حاجيات طالبي هذا النمط السياحي.

2- المقومات الحضارية والتاريخية:

يتربع المغرب إلى جانب هذا الكم من المقومات الطبيعية على ثروة سياحية طبيعية وتراث ثقافي وحضاري يدل على أصالة الحضارة المغربية، تعود جذورها إلى عهود غابرة، تعكس أمجاد وحضارات عريقة، كالحضارة الرومانية والفينيقية والإسلامية. كما تشمل هذه الثروة حرفا ومهارات تقليدية وعادات وفنون، تميز المجتمع المغربي وطبيعة المنطقة التي يعيش بها.

إن التراث الثقافي والحضاري للمغرب يعود جذوره إلى ما قبل التاريخ. ابتداء من العصر الحجري، أي بحوالي 700 ألف سنة إلى 3000 سنة قبل الميلاد.⁽⁶⁾ ومن أهم المآثر التاريخية والأثرية التي تميز هذه الفترة "مقالع طوما" التي يرجع تاريخها إلى حوالي 400 ألف سنة قبل الميلاد. وأيضاً "جبل يغود" الذي تم به اكتشاف حفريات تمثل بقايا لأول إنسان عاقل عثر عليه بمنطقة الشرق الأوسط.⁽⁷⁾ وثمة "دار السلطان 2" التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري وتم العثور فيها على بقايا جمجمة إنسان عاقل سنة 1975 م.⁽⁸⁾ أما "مغارة تافوغالت" فتشمل حفريات بقايا الهياكل العظمية والأدوات الحجرية والعظمية، وحلي وبقايا عظام الحيوانات يعود تاريخها إلى الحضارة "الإمبروموريزية" (21900 سنة إلى 10800 سنة قبل الميلاد).⁽⁹⁾ وثم "نقوشا صخرية" إذ تعتبر المغرب من الدول الغنية بهذا النوع من النقوش المنتشرة في عدد من مناطق، مثل منطقة جبال الأطلس، المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية. ومن أهم مواقعها "أوكيمدن" و"ياكورت" و"غات"⁽¹⁰⁾ وغيرها من المواقع التي تتواجد بالمغرب والتي تعكس تاريخ هذا البلد منذ القدم. كما يتوفر المغرب على مواقع أثرية غنية أخرى تعود إلى فترة ما قبل الإسلام، منها "موقع ثمودة" ويعود تسمية هذا الموقع إلى نقش لاتيني عثر عليه علماء الآثار بهذا الموقع تحمل اسم "ثمودة" والتي تم توطينها به.⁽¹¹⁾ ويمثل "موقع كوطا" مجمعا صناعيا خاصا بتلميح السمك،

يعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وقد عرف هذا النشاط تطورا كبيرا في عهد الملك "يوبو الثاني" وابنه "بتليمي"، الأمر الذي أدى إلى ظهور صناعات أخرى كاستخراج مادة الملح ومادة التلوين الأرجوانية التي جسدت شهرة "يوبو الثاني".⁽¹²⁾

وثمة "موقع الأقواس الأثري" الذي يشمل حفريات لبقايا أثرية تم الكشف عنها من آثار تجمع سكني وأخرى لمصانع الخزف، يعود تاريخها إلى الفترة "البونية المورية" خلال القرن السادس والقرن الأول قبل الميلاد.⁽¹³⁾ كما يعتبر "موقع زليل" إحدى المستعمرات الثلاثة للإمبراطور الروماني "أغسطس" في المملكة المورية ما بين 33 سنة و 25 سنة قبل الميلاد.⁽¹⁴⁾ إضافة إلى "موقع موكادور" الذي يوجد قرب مدينة "الصويرة"، وهو عبارة عن جزيرة صغيرة، تمثل أهم المواقع الفينيقية غرب البحر المتوسط.⁽¹⁵⁾ ومواقع أخرى كثيرة لها أهميتها التاريخية والحضارية في التراث المادي المغربي، منها "موقع ويلي" الذي تم تسجيله تراثا عالميا في عام 1997، ويعد من المدن الرئيسية لموريتانيا الطنجية، بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد.⁽¹⁶⁾

كما أن آثار ومعالم الحضارة الإسلامية في المغرب لا تقل أهمية عن سابقتها، ويشهد على ذلك العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية الإسلامية، من بينها "موقع القصر الصغير" الذي يعود تاريخه إلى الفترة الممتدة بين القرنين الثاني عشر إلى غاية الرابع عشر الميلادي، تشمل حفرياته بقايا أثرية، تتمثل في مسجد ومركز تجاري وحمام تشهد عن عظمة الدولة المرينية.⁽¹⁷⁾ ويرتبط تاريخ "موقع بليونش" بتاريخ مدينة "سبتة" الإسلامية، التي كانت تمثل متنزها لسكانها خلال القرن الثاني عشر الميلادي.⁽¹⁸⁾ وثمة "قصة المهديّة" التي تم بنائها على منحدر صخري، ولا زالت أطلال أسوارها ظاهرة على الساحل الأطلسي.⁽¹⁹⁾ وأيضا "ضريح المعتمد بن عباد" الذي يحتضن قبر الملك الشاعر "المعتمد بن عباد" وقبر زوجته "اعتقاد الرميقيّة" وابنها.⁽²⁰⁾

ويدعم هذا الكم من التراث التاريخي والحضاري للمغرب رصيدا هاما من المتاحف التي تحظى بإقبال واسع من مهتمي السياحة الثقافية. ومن أهم هذه المتاحف، "المتحف الإركيولوجي لتطوان" الذي تم تأسيسه عام 1939، تعرض به بقايا إركيولوجية، معظمها في شكل حفريات أجريت بشمال المغرب ابتداء من بداية القرن العشرين.⁽²¹⁾ وثمة "المتحف الأثري بالرباط" الذي أنشئ في العشرينات من القرن الماضي، يقدم هذا المتحف لزمائره تاريخ المغرب لفترات تاريخية بعيدة تعود إلى ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية.⁽²²⁾

ويمثل "متحف الفنون المعاصرة بطنجة" معرضا لمجموعة من اللوحات من إبداعات الفن

التشكيلي المغربي على مر التاريخ لفنانين مغاربة. (23) كما يعتبر "المتحف الوطني للخزف بمدينة آسفي" في موقع القصة معرضا لكل أنواع الخزف المغربي. (24) إضافة إلى "متحف الأسلحة بفاس" الذي تم تشييده بالبرج الشمالي للمغرب الذي بناه السلطان "السعدي أحمد المنصور" عام 1582، ويضم هذا المتحف تحفا من مختلف أنواع الأسلحة التي عرفها المغرب، والتي جلبت من دار السلاح التي أقامها السلطان "الحسن الأول" بمدينة "فاس" في نهاية القرن التاسع عشر. (25) ويوجد "متحف البطحاء" بالجهة الغربية من عدوة القرويين، داخل بناية شيدت خلال الفترة 1873 إلى 1894 في عهد السلطان العلوي "مولاي الحسن الأول" لاستقبال ضيوفه، وقد أكمل ابنه "مولاي عبد العزيز" بنائه للفترة 1894 - 1908. (26) وثمة المتحف الأثري بالعرائش الذي يوجد بالبرج الذي بناه السلطان المريني "يوسف بن عبد الحق" عام 1279، وتعرض به حفريات "الموقع الأثري ليكسوس" الذي يبين الحضارات التي تعاقبت على تاريخ المغرب منذ العهد الفينيقي إلى غاية العهد الإسلامي. (27)

ويحتضن المغرب مواقع أخرى معترف بها من طرف "منظمة اليونسكو" ضمن التراث العالمي منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين، حيث اعتبرت مدينة "فاس القديمة" من ضمن التراث العالمي منذ عام 1981، باعتبارها من المدن التاريخية القديمة، بنيت في القرن التاسع الميلادي. عاشت هذه المدينة أعظم فترات ازدهارها بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر عندما كانت عاصمة للدولة المرينية، واحتضنت أقدم جامعة في العالم وتتميز بمدارسها العتيقة وبنائاتها التاريخية ومساجدها، وتبقى مدينة "فاس" العاصمة الثقافية والروحية للمملكة المغربية". (28)

ويعتبر قصر آيت بن حدو "نموذجا حيا لجمال الهندسة المعمارية الصحراوية بجنوب المغرب". (29) أما مدينة "مراكش" فكانت مركزا سياسيا واقتصاديا وثقافيا في شمال إفريقيا والأندلس خلال حكم المرابطين للمغرب. (30) ويوجد إلى جانب ذلك "ساحة جامع الفنا" التي تمثل تراثا غير مادي، يتمثل في جماعات من الأفراد يقدمون مهاراتهم في القصة والفكاهة للتعبير عن التراث الثقافي والحضاري للمغرب. (31)

ويحظى المغرب إضافة إلى هذا التنوع الفريد والمميز في إمكانياته الطبيعية والحضارية بتراث شعبي غني بعادات وتقاليد وصناعات تقليدية تعبر عن أصالة هذه المنطقة عبر مراحل التاريخ، كصناعة السجاد المغربي المميز بأشكاله وألوانه، صناعة النحاس، صناعة الجلد والطرز والحزير. كما تولي المغرب اهتماما كبيرا بالمهرجانات لتنشيط سوق السياحة بهدف التأكيد على دور المغرب كواجهة سياحية أساسية في منطقة شمال إفريقيا وفي العالم العربي، ومن ضمن هذه المهرجانات،

"مهرجان موسيقى كناوة" بالصويرة، "مهرجان الرباط"، "مهرجان مدينة فاس للموسيقى" الذي يقام لفئة محددة من السياح، وتستهدف بشكل أساسي السياح الأسبان و"المهرجان الدولي للسينما بمراكش" و"مهرجان أغادير للموسيقى العربية".⁽³²⁾

إن هذا الكم الطبيعي والتاريخي والحضاري للمغرب دليل على أصالة الحضارة المغربية من خلال طبيعتها وأسوارها ومساجدها ومناراتها وقصورها ومتاحفها وتراثها الشعبي الغني، مما يجعل السائح يقف على أروع صفحات التاريخ المغربي الإسلامي كمدينة "فاس" التي تحتضن أول جامعة في العالم وهي جامعة القرويين، وأيضا مدينة "الرباط" العاصمة الإدارية للمغرب والمشهورة بمعالمها التاريخية المتنوعة منذ عهود غابرة تعكس أمجاد الحضارات الرومانية والفينيقية والإسلامية. ناهيك عن تلك المواقع والمآثر التاريخية التي تعبر عن فترات ما قبل الإسلام، والحضارات التي تعاقبت على هذا البلد.

3- المقومات السياحية المادية للمغرب

يعتبر المغرب من الدول التي حباها الله بمقومات جذب سياحية طبيعية وحضارية على درجة كبيرة من الأهمية، سيما موقعه الجغرافي الذي يعد بمثابة همزة وصل بين القارة الإفريقية والأوروبية وطبيعته الجبلية المتميزة، وامتداد شواطئه على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وزخم تراثي وثقافي بمختلف الحضارات التي مرت بالمغرب، مما أضفى على هذا البلد جاذبية خاصة من قبل السياح الوافدين عليه من مختلف الجنسيات.

وقد كان سعي المغاربة بارزا في تطوير البنى التحتية اللازمة لهذا القطاع كغيره من القطاعات الأخرى، وتوسيع الطاقة الاستيعابية لمؤسساته الفندقية، وتحسين مستوى الخدمات بهذه المياكل السياحية لتلبية الطلب الحالي والمرتب على متوجه السياحي لاستقطاب المزيد من السياحة الدولية. وسيتم إبراز الإمكانات السياحية المادية للمغرب في العناصر التالية:

أ- الطاقة الفندقية:

بعد استقلاله (عام 1956) ركز المغرب جهوده للنهوض بقطاعه السياحي وتطوير قدراته، لجعله في مستوى منافسة البلدان السياحية في المنطقة وغيرها. إذ أدرج هذا القطاع في خططاته التنموية ضمن أولوياته الاقتصادية والاجتماعية، باعتباره مصدرا هاما للعملة الصعبة لمعالجة العجز في ميزان مدفوعاته، وتمويل الأنشطة الاقتصادية وخلق مناصب الشغل ورفع المستوى المعيشي لسكانه. ففي المخطط الثلاثي الأول (1965-1967) أولت سلطات المغرب أهمية لتوفير

البنى الأساسية وإنجاز الأشغال الكبرى للتهيئة. إضافة إلى تركيزه على تأمين التمويل الكافي للمشاريع المرتبطة بتهيئة مناطق التوسع السياحي حسب أولوياتها في تلك الفترة والتي حددت بستة مناطق سياحية هي: أغادير، طنجة، تطوان، الحسيمة، الجنوب الكبير وعدد من المدن ذات المآثر التاريخية.⁽³³⁾

وفي الفترة الممتدة بين 1968 إلى 1977 تم تنفيذ مخططين تميزا بتطبيق اللامركزية الجهوية في قطاع السياحة، لإعطاء مرونة لهذا القطاع لتطوير مناطق الجذب السياحي وتأمين المقومات السياحية لهذه المناطق.⁽³⁴⁾ ولعل ما يميز هذه المرحلة هو تقليص دور الدولة في الاستثمارات السياحية، وفسح المجال أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي للاستثمار في هذا القطاع، مما ساهم في إعطاء دفع في توسيع الطاقة الفندقية بوتيرة أسرع من ذي قبل. والجدول رقم 1 يوضح تطور الطاقة الاستيعابية للفنادق المصنفة بمعيار عدد الأسرة في المغرب.

الجدول رقم 1 "تطور عدد الأسرة في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2002"

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد الأسرة	88578	90511	95180	124270	133230	143221	152936
معدل التغير (%)	-	2,18	5,16	30,56	7,21	7,50	6,78

المصدر: - أولريش سبوريل، فولكر توبي، الصناعة، والتجارة والخدمات، إحصاءات باختصار -

يوروستات 2008، ص. 5.

- السياحة بالأرقام، التطور السنوي للمؤشرات السياحية الرئيسية، الطاقة الفندقية. المملكة المغربية، قطاع السياحة. www.tourisme.gov.ma/arabe/5-Tourisme-chiffres/CapaciteHoteliere.htm

يبدو من بيانات الجدول رقم 1 بأن عدد الأسرة في الفنادق المصنفة للمغرب قد تطور بزيادة تقدر بـ 65348 سرير في غضون 18 سنة. وفي إطار سعي هذا البلد إلى تطوير قدراته لاستقبال السياح القادمين إليه خصص استثمارات لهذا الغرض تقدر بـ 3 مليار دولار أمريكي للفترة الممتدة بين 2000-2010، لأجل توفير 230 ألف سرير مع نهاية عام 2010، أي بزيارة 77064 سرير من خلال تجهيز خمس محطات سياحية جديدة لمختلف المناطق الساحلية بالمغرب، وهي: السعيدية، رأس الماء، خميس الساحل، الحوزية وموغادور.⁽³⁵⁾

ومع هذا التطور الذي تشهده إمكانات الإيواء في المغرب فإن ما هو مصنف منها لا يستجيب لطلبات السائحين، ولعل من أهم أسباب ذلك عدم توجه الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي نحو هذا القطاع بشكل واسع، لوجود بعض العراقيل التي تحول دون ذلك، منها صعوبة

الحصول على العقار، ارتفاع معدلات الضرائب. إضافة إلى وجود منافسة حادة لهذا القطاع من بعض الدول في جنوب أوروبا والمنطقة العربية، وأيضاً عدم استغلال تنوع المنتج السياحي للمغرب بما يتناسب وطاقات البلاد التاريخية والحضارية والطبيعية التي تتوفر عليها.

تباين الطاقة الفندقية المتاحة في الدول العربية، حيث تزيد أعداد الفنادق عن الألف فندق في كل من السعودية (1049)، مصر (1031) والجزائر (1034)، في حين تقتصر على 35 فندقاً في قطر، و 45 فندقاً في الكويت. ولكن، فإن توزيع أعداد الفنادق حسب مختلف فئاتها يظهر بعداً آخر، إذ يختلف توزيع الطاقة الفندقية في الدول العربية حسب فئاتها بشكل كبير وفقاً للوضع الاقتصادي للدولة وطبيعة السياح الوافدين إليها.⁽³⁶⁾

ويلاحظ مثلاً أن الفنادق من فئة النجمتين وثلاثة نجوم تشكل نسبة 73% من إجمالي الطاقة الفندقية في "السعودية" وهو ما يتناسب مع طبيعة السياح القادمين إليها من حيث كونها في معظمها سياحة دينية على شكل أفواج كبيرة وخلال فترات محددة، وهي بذلك تركز على تخفيض تكلفة الإقامة قدر الإمكان. وبالنسبة "للجزائر" فهي تمتلك طاقة فندقية مقاربة في عددها مع "السعودية" إلا أن 80% من هذه الطاقة يصنف في "فئة أخرى" والتي تتمثل في، المنتجعات والشاليهات وبيوت الشباب. وتشهد كل من "مصر" و"الإمارات العربية المتحدة" توزيع متكافئ للطاقة الفندقية على تصنيفاتها المختلفة، فيما ترتفع نسبة الفنادق المصنفة تحت "بنود أخرى" في كل من المغرب والأردن.⁽³⁷⁾

ب- الليالي السياحية في المغرب:

يعمل المغرب على رفع قدراته على استقبال أكبر عدد ممكن من السياح، وفي نفس الوقت تحسين مستوى الخدمات السياحية التي تساعد على إطالة مدة الإقامة بهذه الفنادق. وفي الفترة 1990-2002 كان تطور الليالي السياحية في المغرب حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 2

تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق المصنفة في المغرب خلال الفترة 1990-2008

الوحدة: ألف ليلة سياحية

السنوات	إجمالي الليالي السياحية	الليالي السياحية لغير المقيمين	الليالي السياحية لغير المقيمين من الإجمالي (%)
1990	10294.826	-	-
1995	9941.390	7780.284	78,26

83,22	11267. 761	13539. 567	2000
57,80	12259. 489	15215. 589	2005
74,81	13345. 867	16326. 885	2006
11,81	13703. 222	16893. 803	2007
38,79	13067. 592	16461. 517	2008

Source : - Ministère du tourisme, Forum Marocain du Tourisme, "Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 2000-2008", Evolution des nuitées du tourisme réalisées dans les établissements d'hébergement classés, pdf, pp. 10, 11.

- "Industrie du tourisme au Maroc", Revue d'information BMCE, (Septembre-Octobre 2001), p. 12.

وبالقاء نظرة فاحصة على هذا الجدول يتبين بأن الليالي السياحية لغير المقيمين في الفنادق المصنفة للمغرب تمثل في المتوسط 80,90% من إجمالي الليالي السياحية في هذا النوع من الفنادق خلال الفترة 1990-2008، في حين لم يتجاوز عدد هذه الليالي للسياح المقيمين بالمغرب 19,1% لنفس الفترة. وتدل هذه النتائج على مدى إقبال السياح الأجانب على الفنادق المصنفة أكثر من غيرها، ومرد ذلك نوعية الخدمات التي تقدمها هذا النوع من الهياكل السياحية مقارنة بالوحدات الأخرى غير المصنفة. وفي المقابل انخفض نصيب الليالي السياحية في الفنادق المصنفة للسياح المقيمين في هذا البلد نظرا لارتفاع مستوى أسعار خدماتها، وبالتالي توجيههم إلى الأصناف الدنيا منها.

ج- السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب:

يعد المغرب من الدول التي حققت نتائج هامة على خريطة السياحة العربية والمتوسطة، نتيجة لجهودها الرامية إلى جذب السياح الأجانب، وذلك من خلال سعيها إلى تحديث أساليب الترويج لمنتجاتها السياحية والعمل على تنويعه ليشمل السياحة الجبلية والبيئية والثقافية. إضافة إلى متوجهه الساحلي الذي يحظى باهتمام السياحة الداخلية والأجنبية. والجدول التالي يوضح تطور عدد السياح الوافدين على هذا البلد للفترة 1990-2008.

الجدول رقم 3 "تطور عدد السياح القادمين إلى المغرب خلال الفترة 1990-2002"

الوحدة: مليون سائح

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
عدد السياح	4.024	2.602	4.278	5.843	6.558	7.408	7.879
معدل التغير (%)	-	-35,34	64,41	36,58	12,24	12,96	6,36

Source : - UNWTO, World Tourism Organization, Tourism Highlights (2009 Edition), p. 9.

- UNWTO, World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 8.

وبالنظر إلى الجدول رقم 3 يتبين بأن الحركة السياحية الدولية القادمة إلى المغرب للفترة 1990-2008 شهدت تطوراً في عدد السياح من 4,024 مليون سائح في عام 1990 إلى 7,879 مليون سائح في سنة 2008، أي بزيادة تربو من 4 ملايين سائح خلال هذه الفترة.

إن هذه الزيادة في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة على المغرب تعكس اهتمامات سلطات المغرب على استقطاب وجذب المزيد من السياح في إطار تنشيط سوق السياحة المغربية، وتأكيد دوره كواجهة سياحية أساسية في منطقة شمال إفريقيا والعالم العربي. كما يسعى هذا البلد إلى تفعيل السياحة البينية العربية لزيادة حصته من عدد السياح العرب، سيما من منطقة الخليج العربي، باعتبار أن السياحة البينية العربية هي البديل للحفاظ على استمرارية تطور هذا القطاع من تأثيرات الأحداث الدولية والمحلية.

وما من شك في أن أحداث العنف الدموي الداخلية وفي الدول المتوسطة مثل التفجيرات في الدار البيضاء في 16 ماي 2003، وتفجير القطارات بمدريد في مارس 2004 تلقي بظلالها على حركة السياحة الدولية.⁽³⁸⁾ باعتبار أن القطاع السياحي يعتبر أكثر حساسية من القطاعات الاقتصادية الأخرى لهذا النوع من الأحداث، عليه فإن المغرب يعمل على تحسين صورته في الخارج وزيادة حصته من عدد السياح الوافدين إليه ليصل عددهم في حدود سنة 2010 حوالي 10 ملايين سائح، منهم 7 ملايين سائح أجنبي بالفنادق المصنفة.⁽³⁹⁾

وتمثل السياحة الأوروبية أهمية كبرى لكل من تونس والمغرب ومصر، إذ تصل نسبة السياح الأوروبيين إلى نصف العدد الإجمالي من السياح الوافدين إلى تونس مثلاً، و 70% من عدد السياح في مصر، و 85% من عدد السياح في المغرب.⁽⁴⁰⁾ وتمثل جنسيات السائحين القادمين إلى المغرب بالدرجة الأولى في السوق الأوروبية، حيث تعتبر أهم سوق سياحية مصدرة للسياح نحو هذا البلد، وتمثلها أساساً فرنسا ثم إسبانيا، وتليها ألمانيا وبعدها إنجلترا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية.⁽⁴¹⁾ ويعد ذلك أمراً طبيعياً بالنسبة لدول حوض البحر المتوسط، حيث تربطها بأوروبا علاقات الجوار الجغرافي وسهولة الانتقال ورخص التكلفة. إضافة أن القرب الجغرافي لدول المغرب العربي ومصر من دول أوروبا يجعلها مقصداً متميزاً لسياح اليوم الواحد وسياحة الأجازات التي تنتشر في أوروبا على نطاق واسع. ولا تقل السوق المغاربية (تونس، الجزائر، ليبيا) أهمية من حيث عدد السياح القادمين منها نحو المغرب، أما السوق الخليجية فقد بدأت تبرز على مستوى قطاعه السياحي، سواء من حيث عدد السياح القادمين منها، أو

الاستثمار السياحي في هذا البلد، منها السعودية، الإمارات العربية المتحدة والكويت. وكان تطور نصيب الدول العربية (منطقة الشرق الوسط) من إجمالي السياحة الدولية منذ سنة 1950 (25,3 مليون سائح) 0,2 مليون سائح، أي بنسبة 0,79%. ثم إلى 9,7 مليون سائح سنة 1990، أي ما يعادل 2,12% من إجمالي السياحة الدولية لنفس السنة (455,9 مليون سائح). ليصل عددهم سنة 1995 إلى 13,6 مليون سائح، أي بنسبة 2,47% من 550,4 مليون سائح على المستوى الدولي. ليصبح نصيبها 24 مليون سائح من الإجمالي العالمي (687,3 مليون سائح) لسنة 2000، أي بمعدل 3,49%. (42)

وتطور نصيب هذه الدول في سنة 2005 إلى 38,34 مليون سائح، أي بنسبة 0,12 من إجمالي السياحة الدولية التي سجلت 802 مليون سائح لهذه السنة. ثم إلى 40,65 مليون سائح سنة 2006 من إجمالي السياحة الدولية (842 مليون سائح) أي بمعدل 4,83%. (43) وفي سنة 2007 كان عدد السياح الوافدين على هذه الدول 46,646 مليون سائح، بنسبة 5,16% من إجمالي السياحة الدولية لهذه السنة (904 مليون سائح). وأصبح نصيبها 55,106 مليون سائح في سنة 2008، بما يعادل 5,98% من إجمالي السياحة الدولية (922 مليون سائح) في نفس السنة. (44)

وكان نصيب بعض الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط من السياحة الدولية الوافدة عليها خلال نفس الفترة المختارة للدراسة على النحو التالي:

الجدول رقم 4 "تطور عدد السياح القادمين إلى بعض الدول العربية في منطقة الشرق الوسط خلال الفترة 1990-2008"

الوحدة: 1000 سائح

السنوات الدول	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
مصر			5.116	8.244	8.646	10.610	12.296
سوريا			1.685	3.368	4231	4158	5430
الأردن			1.580	2.987	3.225	3.430	3.729
لبنان			742	1.140	1.063	1.017	1.333
السعودية				5.177	8.620	11.531	14.757

Source: -UNWTO), World Tourism Barometer, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 31.

-World Tourism Organization (UNWTO, "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9

وبالنسبة لكل من المغرب وتونس والجزائر فإن نصيبها خلال نفس الفترة كان كما يلي:

الجدول رقم 5 " تطور عدد السياح القادمين إلى الجزائر وتونس خلال الفترة 1990-2008 "

الوحدة: 1000 سائح

السنوات الدول	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الجزائر	1.137	520	866	1.443	1.638	1.743	1.771
تونس	3.204	4.120	5.058	6.378	6.550	6.762	7.049

Source: - World Tourism Organization (UNWTO), "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9.

- (UNWTO), World Tourism Barometer, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 31.

- World Tourism Organization (UNWTO), "Tourism Market Trends", (2006 Edition) - Annex, International Tourist Arrivals by Country of Destination, (Data as collected in UNWTO database (November 2006), Annex 4.

يلاحظ من الجدول أعلاه بأن كل من المغرب وتونس تصدران قائمة الدول السياحية في منطقة المغرب العربي من واقع الأرقام التي حققتها من إجمالي السياحة الدولية الوافدة على هذه المنطقة وحتى على منطقة الشرق الأوسط بعد كل مصر والمملكة العربية السعودية، في حين لم يتعد نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة 1.771 مليون سائح في سنة 2008 على الرغم من أنها تتوفر على مقومات سياحية هامة لا تقل عن مثيلتها في تونس والمغرب، إذ حققت كل من الجارتين قفزة نوعية في هذا القطاع.

ثانياً: الآثار الاقتصادية للسياحة في المغرب

تبدو أهمية مساهمة القطاع السياحي في اقتصاد المغرب من النتائج المسجلة على مستوى هذا القطاع، من حيث حجم السياحة الدولية الوافدة إلى هذا البلد، وعدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح في مختلف مؤسساته الفندقية. وللوقوف على واقع النتائج التي حققها القطاع السياحي في هذا البلد سيتم عرض النقاط التالية:

1- الإيرادات السياحية:

يهدف المغرب من خلال إستراتيجياته التنموية كغيره من الدول السياحية الأخرى إلى تطوير قطاعه السياحي وجعله أكثر مردودية، من خلال حسن استغلاله لمقوماته السياحية، وتوسيع مناطق الجذب السياحي وتهيئة مدن جديدة لرفع حصته من السياحة الدولية، وبالتالي زيادة عائداته من القطاع السياحي بالنقد الأجنبي. والجدول رقم 6 يوضح تطور الإيرادات السياحية في المغرب للفترة الممتدة من 1990 إلى 2008.

الجدول رقم 6 "تطور الإيرادات السياحية في المغرب خلال الفترة 1990-2008"
الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
البيان							
إجمالي الإيرادات السياحية	1.259	1.296	2.039	4.621	5.984	7.181	7.202
معدل التغير (%)	-	2,94	57,33	126,63	29,49	20	0,29

Source : - Organisation Mondiale du tourisme, "Tendances des marchés touristiques", (édition 2004), Afrique, Annexe, 11.

- UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9.

- UNWTO, World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 8.

يبين الجدول أعلاه بأن عائدات القطاع السياحي في المغرب تميزت بتحسّن مستمر، حيث تطورت قيمتها خلال الفترة 1990-2008 من 1259 مليون دولار أمريكي في سنة 1990 لتبلغ قيمتها 7202 مليون دولار في سنة 2008، أي بزيادة 5943 مليون دولار خلال 18 سنة.

إن هذا التحسّن في المداخل السياحية للمغرب يعزى إلى مجهودات هذا البلد لرفع مردودية هذا القطاع من خلال جذب المزيد من السياح الأجانب، وانتهاجه طرقا أكثر احترافية في هذا المجال من قبل المهتمين بالنشاط السياحي، كالشركات والوكالات السياحية، والاهتمام بتسويق المنتج السياحي، وتنظيم تظاهرات ومهرجانات ثقافية للتعريف بمزايا وخصائص هذا البلد في المجال، وأيضا توسيع وتهيئة مناطق سياحية جديدة لهذا الغرض. إضافة إلى ذلك فقد كان سعي المغرب بارزا في تطوير المنتج الثقافي والجبلي والصحراوي والبحري لتحقيق أهدافه في جعل القطاع السياحي قطاعا أساسيا في اقتصاد المغرب.

وقد سجلت الدول العربية (منطقة الشرق الوسط) إيرادات سياحية قدرت بـ 15242 مليون دولار أمريكي في سنة 2000، لترتفع سنة 2004 إلى 25239 مليون دولار أمريكي، ثم إلى 26248 مليون دولار سنة 2005.⁽⁴⁵⁾ لتصل إلى 29863 مليون دولار أمريكي في سنة 2006، ثم ترتفع إلى 34983 مليون دولار في سنة 2007، لتصبح 45640 مليون دولار أمريكي سنة 2008.⁽⁴⁶⁾

ويمكن إظهار نصيب بعض الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط من إيرادات السياحة العالمية من خلال الجدول رقم 7 الآتي:

تطور الإيرادات السياحية لبض الدول العربية خلال الفترة 2000-2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

الدول السنوات	2000	2004	2005	2006	2007	2008
مصر	4.345	6.125	6.851	7.591	9.303	10.985
البحرين	-	-	920	1.048	1.105	1.166
السعودية		6.486	5.177	7.591	9.303	10.985
الأردن	723	1.330	1.441	2.060	2.311	2.943
سوريا	-	-	2.130	2.025	2.883	-
الإمارات ع م	-	-	2.233	4.972	6.072	7.162

Source: - UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9.

- UNWTO, World Tourism Organization, Committed to Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (2007), p. 32.

ويمكن ملاحظة حصة كل من تونس والمغرب من إيرادات السياحة الدولية من واقع معطيات الجدول الموالي:

الجدول رقم 8 "تطور الإيرادات السياحية في تونس والجزائر خلال الفترة 1990-2008"

الوحدة: مليون دولار أمريكي

الدول السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الجزائر	105	32.7	95.7	184	215	219	325
تونس	948	1530	1682	2063	2275	2575	2932

Source: -UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9.

- UNWTO, World Tourism Organization, Committed to Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 32.

- "Tourisme (1995 - 2004)", Office nationales des Statistiques (Algérie) et Ministère du tourisme & de l'Artisanat.

يوضح الجدول أعلاه مدى تدني الإيرادات السياحية للجزائر مقارنة مع تونس والمغرب، إذ لم يتجاوز نصيبها منها 325 مليون دولار أمريكي سنة 2008، في حين حققت كل من تونس والمغرب 2932 مليون، 7202 مليون دولار أمريكي في نفس السنة!

2- مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي:

انطلاقاً من النتائج الإيجابية المسجلة على مستوى حجم السياحة الدولية الوافدة إلى المغرب،

وما تم تحقيقه من عائدات في هذا القطاع خلال الفترة 1990-2008 يمكن للمرء أن يتصور بأن مساهمة هذه الإيرادات ستكون ذات قيمة في الناتج المحلي الإجمالي لهذا البلد في نفس الفترة. ويمكن ملاحظة ذلك من واقع بيانات الجدول رقم 9:

الجدول رقم 9 "مساهمة الناتج السياحي المباشر وغير المباشر في الناتج المحلي الإجمالي

للمغرب خلال الفترة 1990-2008"

الوحدة: مليار دولار أمريكي بالأسعار الجارية

السنوات	البيان	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
	الناتج المحلي الإجمالي	25,8	32,9	37,06	58,96	65,4	75,1	86,4
	مساهمة عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	4,88	3,94	5,50	7,84	9,15	9,54	8,30

Source: - Morocco, "Recent economic indicators", Fact sheets are updated biannually, (May and September 2009), p. 1

- Maroc, "Les indicateurs économiques marocains, PIB (\$US courant)."

<http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMTendanceStatPays?langue=fr&codePays=MAR&codeTheme=2&codeTheme2=2&codeStat=NY.GDP.MKTP.CD&codeStat>

من الجدول رقم 9 يمكن ملاحظة أن متوسط مساهمة عائدات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب يقدر خلال فترة الدراسة بمعدل 8,30%، إذ يقترب هذا المعدل من المتوسط العالمي في هذا المجال والذي يقدر بـ 10%. وتبقى أهمية الإيرادات السياحية في المغرب مرشحة إلى التطور وبشكل إيجابي في المستقبل من واقع مؤشرات هذا القطاع التي تم تناولها سابقا، وبالتالي إمكانية رفع الناتج المحلي الإجمالي انطلاقا من الخطة الطموحة التي وضعتها المغرب ضمن "رؤية 2010". (47)

3- ميزان السياحة والسفر في المغرب:

كثيرة هي الدول التي أصبحت تهتم بميزان السياحة والسفر لمعرفة الفرق بين إيراداتها السياحية ومدفوعات وطبيعة هذا الفرق، ومدى تأثيره على هذا الميزان ومنه على ميزان مدفوعات الدولة ككل. وللتعرف على طبيعة ميزان السياحة والسفر في المغرب يمكن إلقاء نظرة فاحصة على الجدول رقم 10:

الجدول رقم 10 "ميزان السياحة في المغرب خلال الفترة 1990-2008"

الوحدة: مليون دولار أمريكي

الميزان	السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
الإيرادات السياحية	1.259	1.296	2.039	4.621	5.984	7.181	7.202	
المدفوعات السياحية	184	302	425	2.865	3.025	3.408	4.035	
الرصيد	1.075	994	1.614	1.756	2.959	3.773	3.167	

Source : - Organisation Mondiale du tourisme, "tendances des Marchés touristiques", (édition 2004), Afrique Annexe, 11, p. 65.

- UNWTO, World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (2009 Edition), p. 9.

- UNWTO, World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 8.

يكشف الاتجاه العام في معطيات الجدول أعلاه عن نمو ملحوظ في فائض ميزان السياحة والسفر في المغرب خلال الفترة 1990-2008، نظرا لتفوق حجم إيرادات القطاع السياحي عن مدفوعاته، مما يعني أن الإيرادات من السياحة (تصدير الخدمات) أكبر من مدفوعات السياحة العكسية (استيراد الخدمات السياحية).

4- السياحة والتشغيل في المغرب:

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر صناعة كثيفة العمالة، كما يعتبر معدل خلق الوظائف في هذا القطاع أكثر سرعة من المعدلات السائدة في باقي القطاعات بنحو 1,5 مرة.⁽⁴⁸⁾ ويؤدي النشاط السياحي دورا هاما في خلق فرص التوظيف سواء بشكل مباشر، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية داخل قطاع السياحة ذاته، العمالة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح، وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر، بالمساهمة في خلق فرص العمل بالقطاعات التي تمتد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات كالعاملين في البنية الأساسية، والزراعة، وتجارة المواد الغذائية، والصحة، النقل، البنوك والبناء.

يوظف القطاع السياحي على المستوى العالمي (بشكل مباشر وغير مباشر) 231,2 مليون عامل، بما يمثل نسبة 8,3% من حجم العمالة العالمي، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 262,6 مليون فرصة عمل في سنة 2017 محافظا على نسبته الحالية 8%.⁽⁴⁹⁾ ويلاحظ أن عدد العاملين المباشرين في القطاع السياحي لسنة 2007 بلغ 67,1 مليون أي ما نسبته 2,7% من إجمالي العمالة، ومن المتوقع أن يبلغ عدد العاملين مباشرة بالقطاع 86,8 مليون وظيفة في سنة 2017، أي ما نسبته

2.8% من العدد الكلي للعاملين بهذه الصناعة.⁽⁵⁰⁾

وبالنسبة لقدرة القطاع السياحي على التشغيل في المغرب كانت أكثر من 500 ألف منصب شغل مباشر وغير مباشر في سنة 1995 لتصبح 1440,7 ألف منصب مع نهاية سنة 2008.⁽⁵¹⁾ ويبقى اهتمام المغرب بقطاع السياحة هدفا استراتيجيا في سياساته الاقتصادية والاجتماعية، من خلال جهوده المتواصلة لتحسين أداء هذا القطاع بترقية نوعية الخدمات السياحية بحرصه على رفع المستوى التأهيلي والتكويني للفئات العاملة في هذا القطاع. والجدول التالي يوضح تطور عدد المشتغلين في قطاع السياحة في المغرب خلال الفترة 1990-2008.

الجدول رقم 11 "تطور عدد المشتغلين في قطاع السياحة بالمغرب للفترة 1990-2008"

الوحدة: ألف عامل

2008	2007	2006	2005	2000	1995	1990	السنوات
							عدد المشتغلين
774,9	833,2	796,5	691,3	465,5	302,2	277,9	التشغيل المباشر
1440,7	1495,4	1422,9	1250,5	922,3	607,9	579,3	إجمالي التشغيل في قطاع السياحة

Source: - World Travel & Tourism Council, "Morocco, Travel & Tourism Economy Employment Travel & Tourism Direct Industry 1990 - 2009".
www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/

تمثل الأرقام الواردة بالجدول أعلاه إجمالي أعداد المشتغلين في قطاع السياحة في المغرب، وأيضا التشغيل المباشر في هذا القطاع، إذ لم تتعد نسبة التشغيل سنة 2008 في هذا القطاع 13,8% من الإجمالي المحقق في باقي قطاعات الاقتصاد بالمغرب، أي بمعدل وظيفة واحدة إلى 7,1 وظيفة.⁽⁵²⁾

وعلى الرغم من النتائج التي حققها المغرب على مستوى التشغيل في قطاعه السياحي فإنه يعتبر بأن حظوظه ما زالت متواضعة في هذا المجال، ويتوقع بحلول سنة 2020 أن تصبح هذه النسبة 14,4%، أي ما يعادل 1903700 منصب، وبمعدل وظيفة واحدة إلى 6,9 وظيفة على مستوى الاقتصاد في المغرب.⁽⁵³⁾

5- أثر السياحة على المستوى المعيشي في المغرب:

إن مساهمة القطاع السياحي في توفير هذا القدر من مناصب الشغل للسكان في المغرب يؤكد تأثير هذا القطاع في تحسين مستوى دخول الفئات الشغيلة المستفيدة من هذا النشاط، وبالتالي تأثيرها الإيجابي على المستوى المعيشي لشرائح واسعة من المجتمع المغربي.

وهكذا، فإن مساهمة السياحة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي في المغرب كانت ذي قيمة وقدرت بأكثر من 8%، كما كان نصيب الفرد من الإيرادات السياحية مهما وسجل خلال فترة الدراسة (1990-2008) المتوسطات التالية:

الجدول رقم 12 "تطور نصيب الفرد من الإيرادات السياحية في المغرب للفترة 1990-2008"
الوحدة: 1 دولار أمريكي

السنوات	نصيب الفرد من الإيرادات السياحية	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
		49,09	49,12	71,03	148,72	189,56	223,92	221,05

المصدر: - حسب هذه النسب انطلاقا من البيانات المأخوذة من:

- صندوق النقد العربي، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009"، الإمارات العربية

المتحدة، "إحصائيات- ملاحق"، (أفريل 2009)، ص. 272.

- Organisation Mondiale du tourisme, tendances des Marchés touristiques", (édition 2004), Afrique, Annexe, 11, Madrid, OMT, (2004), p. 65.

- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2009 Edition, Madrid, WTO, (2009), p. 9.

- World Tourism Organization, Committed To Tourism Travel and the Millennium

Development Goals, Volume 5. No. 2, June 2007, Madrid, WTO, (2007), p. 32.

- World Tourism Organization, "Tourism Market Trends", (2006 Edition), - Middle East, North Africa, Morocco, (2006), p. 92.

الخاتمة:

بينت الدراسة السابقة بأن الأولوية التي حظي بها قطاع السياحة في المغرب ضمن سياسته التنموية في إطار التنمية الشاملة، كان لها انعكاسا إيجابيا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذا البلد، من خلال مساهمة هذا القطاع في توفير عائدات سياحية معتبرة بالنقد الأجنبي لخزينة الدولة. كما تعتبر مساهمة إيرادات هذا القطاع على قدر من الأهمية، ويتجلى ذلك في رفع الناتج المحلي الإجمالي، وتقليص عجز موازين مدفوعات هذا البلد بمقادير متفاوتة خلال فترة الدراسة.

ويتجلى تأثير القطاع السياحي في المغرب على الجانب الاجتماعي من واقع مساهمته في تقليص مشكل البطالة في أوساط المجتمع المغربي، حيث أصبح هذا القطاع مصدر رزق لأعداد كبيرة من المواطنين في هذا البلد، وعاملا أساسيا في تحسين مستوى دخول فئات واسعة من السكان

ورفع مستواهم المعيشي والثقافي.

وهكذا، يعتبر المغرب مثالا يمكن الاقتداء به في مجال تطويره لقطاعه السياحي واستغلال قدراته في هذا المجال، مما ساعده على تحقيق النتائج التي تم إيضاحها سابقا، والتي تعتبر متميزة سيما في منطقة المغرب العربي وحتى في المنطقة العربية ككل.

- قائمة المراجع:

- 1- منتديات محيط، المملكة المغربية، "السهات الجغرافية".
www.moqatel.com/mokatel/data/behoth/dwal- modn18/magreb870/mokatel11_28-htm#3
- 2- موقع المملكة المغربية الشريفة، "المغرب: الجغرافيا الطبيعية"، (18 مارس 2006).
http://almaghrib.canalblog.com/archives/2006/03/18/2115697.html
- 3- "السلاسل الجبلية والقمم الرئيسية في المغرب".
www.arifonet.org.ma/data/about/about19_ar.html
- 4- "عناصر دولة: السهات الجغرافية لموقع المغرب".
www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49823&TypeID=2&ItemID=218
- 5- بطاقة تعريف المغرب، "المملكة المغربية".
http://manaratalelm.ifrance.com/maroc/maroc/maroc.html
- 6- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع ما قبل التاريخ".
www.minculture.gov.ma/arabe_prehistoriques1.htm.
- 7- المرجع نفسه.
- 8- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: مواقع و مآثر، المواقع الأثرية لما قبل التاريخ".
www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm
- 9- المرجع نفسه.
- 10- المرجع نفسه.
- 11- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع ما قبل الإسلام".
www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques2.htm
- 12- حكومة المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة، مواقع و مآثر، المواقع الأثرية لما قبل التاريخ"، مرجع سابق.
www.maroc.ma/PortailInst/Ar/MenuGauche.htm
- 13- المرجع نفسه.
- 14- المرجع نفسه.
- 15- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة عالميا".
www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sites.htm
- 16- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "مواقع إسلامية".
www.minculture.gov.ma/arabe/ar_sitesprehistoriques3.htm
- 17- المملكة المغربية، "المجتمع والثقافة: مواقع إسلامية".
www.maroc.ma/NR/exeres/4B8DA4C1-345B-4DE9-9784-835712FC705C.htm
- 18- المرجع نفسه.
- 19- المرجع نفسه.

- 20- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المتاحف في المغرب".
www.minculture.gov.ma/arabe/ar_muses.htm
- 21- المرجع نفسه.
- 22- المرجع نفسه.
- 23- المرجع نفسه.
- 24- المرجع نفسه.
- 25- المرجع نفسه.
- 26- المرجع نفسه.
- 27- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، "المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي: المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا".
www.minculture.gov.ma/arabe/ar_PatrimoineMondial.htm
- 28- World Heritage Site in Morocco, "Ksar of Ait-Ben-Haddou".
www.worldheritagesite.org/sites/aitbenhaddou.ht
- 29- World Heritage Site in Morocco, "Medina of Marrakesh."
www.worldheritagesite.org/sites/marrakesh.html
- 30- الجامعة الوطنية المغربية لجمعيات ومراكز ونوادي اليونسكو، "المواقع المغربية المصنفة تراثا عالميا: الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا"، (4/11/2007).
- www.federation-unesco.ma/ar/article-patrimoine.php?id_article=6
- 31- إسلام أونلاين، "سياحة المؤتمرات والمهرجانات تزدهر بالمغرب".
www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/21article02.shtml
- 32- A. Daoudi, L'organisation et la réglementation du tourisme au Maroc, (MK: BENNANI EDETEUR, Mai 1994), P. 31.
- 33- Ibid.
- 34- Royaume du Maroc, Administration du Tourisme, "Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref". www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm
- 35- جامعة الدول العربية، "النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي"، ع6، (2007)، ص. 406.
- 36- المرجع نفسه.
- 37- "سياحة المؤتمرات والمهرجانات تزدهر بالمغرب".
www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/21article02.shtml
- 38- Ministère du tourisme, Forum Marocain du Tourisme, Rapport D'évaluation du Tourisme Marocain durant la période 1986-2004, "Evolution des arrivées de touristes étrangers de séjour aux postes frontières".
www.fmdt.ma/?mod=Stats&action=show&id
- 39- جامعة الدول العربية: (2007) النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي، مرجع سابق.
- 40- Organisation mondial du tourisme, "Tendances des marchés touristiques", (édition 2004), Afrique, p. 102.
- 41- World Tourism Organization (WTO), "International Tourist Arrivals 1950-2002", Data as collected by WTO (September 2003), p. 1.
- 42- (UNWTO), World Tourism Barometer, Committed To Tourism Travel and the Millennium Development Goals, Volume 5. No. 2, (June 2007), p. 31.
- 43- World Tourism Organization (UNWTO, Tourism Highlights (2009 Edition), p. 9.
- 44- (UNWTO) World Tourism Organization, Volume 5. No. 2, (June 2007), Op. Cit., p. 32.
- 45- (UNWTO) World Tourism Organization, "Tourism Highlights", (2009 Edition),

p. 9.

46- Royaume du Maroc , Administration du Tourisme, “Vision 2010 et avenir: Vision 2010 en bref”. www.tourisme.gov.ma/francais/2-Vision2010-Avenir/1-en-bref/enbref.htm

47-وفاء عبد الباسط، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، (القاهرة:

دار النهضة العربية، 2005)، ص. 95.

48-جامعة الدولة العربية، "التعاون العربي في قطاع السياحة"، مرجع سابق، ص. 220.

49-المرجع نفسه.

50- World Travel & Tourism Council, “Morocco, Travel & Tourism Economy Employment Travel & Tourism Direct Industry 1990 – 2009”.

www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/

51- World Travel & Tourism Council, “Morocco, Travel & Tourism Economy Employment, Travel & Tourism Direct Industry 1990–2009”.

www.wttc.org/eng/Tourism_Research/Economic_Data_Search_Tool/

52- Ibid.

Tourism development in the Arab region

« Morocco model »

Dr. Saliha achi (*)

Summary

The aim of this study is to show the situation of tourism development in Arabic region and we take morocco as an example through standing on civilization, materials and nature of this Maghreb country. Also this report lights on the results achieved in tourism on both economic and social sides, and to compare these results with those of Tunisia and Algeria and some other Arabic countries.

The statistics proved in this field interpret and ensure the big careens of Moroccan government to raise this sector and vary its products and to attract as many tourists as possible from the worldwide including Arabic area, and also to improve hotels' potential and finally raise its revenue from tourism.

From this study we can draw that morocco is among Arabic countries which make a big step to improve tourism sector, and consider it amongst growth poles which should be relied on now and in the future to achieve economic and social development of the country.

* Maitre de conférence – faculté des sciences économiques et sciences de gestion – université de Batna – Algérie.